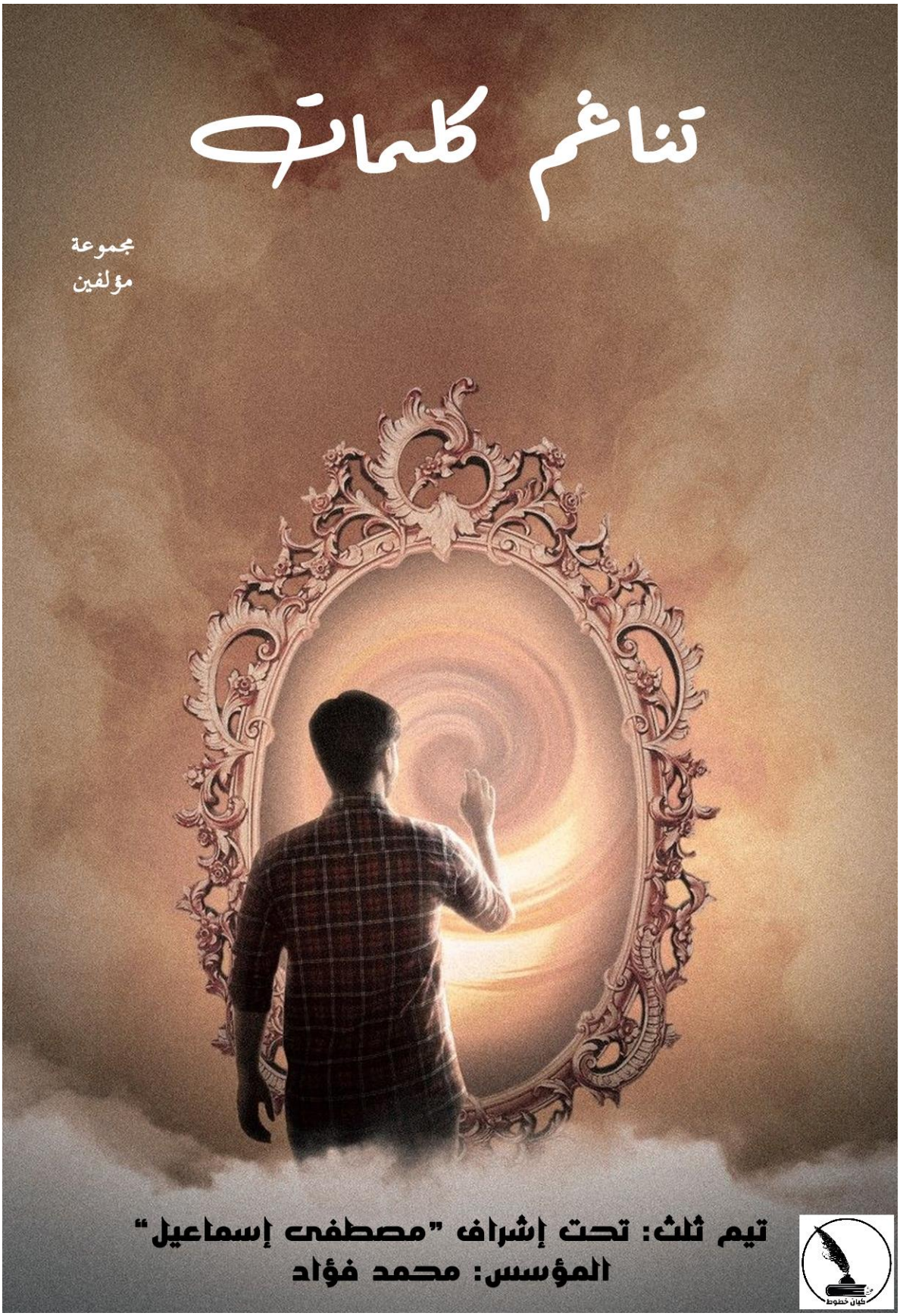
تناغم كلمات
مجموعة
مؤلفين
تيم ثلث: تحت إشراف "مصطفى إسماعيل"
المؤسس: محمد فؤاد

تناغم الكلمات

مجموعة مؤلفين

تيم ثلث: تحت إشراف "مصطفى إسماعيل"

كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد

بقلم ملك عادل نادي " اوتو"

أنا الآن لم أعد أستطيع التحكم في مشاعري تجاهك، فكل مرة أحاول حبسها في داخلي وأقول: كفى يا عقلي أرجوك لا تفكر مرة أخرى، يرفض قلبي ويقول: لا هذا الذي أدق إليه، فقلبي في حياتهُ لم يدق إلا إليك يا صاحب العيون السوداء الذي سحرتني بجمال لونها، الذي أرى الليل في السماء والنجوم تحاوطها، أرى فيك كل شيء جميل لم تراه عيني تمن قبل، أصبحت أنتَ الآن الرجل الوحيد الموجود في عالمي الذي لم يدخله أحد أبدًا، حتى رأت عيني عيناكَ السوداء.

ملك عادل نادي "أوتو"

لماذا تقف ساكنًا مثل وردةٍ وحيدةٍ وسط أشواك؟ لماذا لم تتحرك وتختَر الاختيار الذي يناسبك؟ حتى إن اِخترت هذا الاختيار وكان خاطئًا، يكفي أنك تعلمت أن الخطأ لا يُعاد مرتين أبدًا، كن دائمًا القائد في اللعبة، ولا تسمح لأحدٍ أن يَهزمك، تحكم في نفسك أنت، ولا تسمح لأحدٍ أن يتحكم بكَ، كن ناجحًا دائمًا.

ملك عادل نادي "أوتو"

ربما نعود يومًا، لا أحد يعرف ماذا سوف يحدُث لنا، ربما يومًا نعانق بعضنا البعض وننسَ الحُزن بينا، وننسى لماذا افترقنا، متى يأتي هذا اليوم الذي أعانقك فيه وأنسى من أنا؟ متى يأتي اليوم الذي أراك تقف فاتحًا ذراعيك وتقول لي: أركضي إليَّ أنا هُنا من أجلكِ، من أجل أن تعانقيني وتنسين الحُزن والألم اللذان كنتِ تعانين منهما وأنا بعيد، دعيني أكون الدواء لكِ؛ لأن كل ما تسبب لكِ من حُزن وألم كُنت أنا السبب الرئيسي لهُ، دعينا ننسى الماضي، ونكتب الحاضر والمستقبل بأيدينا نحنُ الاثنان.

ملك عادل نادي" أوتو"

إلى ماذا تنظر؟ هل تنظر إلى المستقبل الذي أمامك، أم إلى الحاضر الذي بين يدك، أم إلى الماضي الذي تحت قدميك، أخبرني ماذا سوف تختار؟ ما الذي سوف تصب كامل تركيزك عليه؟

ملك عادل نادي "أوتو"

لقد بنيت طريق ليّ، وكنت على وشك انتهاء هذا الطريق، لكن هناك شيء أوقفني فجأة ونظرت خلفي، نظرت للماضي المؤلم الذي كنت أحاول أن أنساه، ثم أدرت وجهي ونظرت لطريق وحاولتُ ألا أنظر إلى الوراء مجددًا؛ لكن تعبت عيني عندما وجدت الطريق الذي قمت ببنائه قديم هُدِم، ولم يتبقى منهُ شيء، حاولت أن أقوم ببنائه مرة أخرى؛ لكن كان الوقت فات.

ملك عادل نادي "أوتو"

أصبح الطير حُر طليق، وأنا لم أصبح بعد، ما زلت داخل هذا القفص اللعين الذي قضيتُ عُمري بأكمله داخله، أتمنى فقط لو أخرج منه، وقدمي تلمس الأرض، وعيني ترى البحر والسماء، وخصلات شعري يداعبها الهواء، أتمنى فقط، لكن لم يكن يومٍ كل شيء يتمناه المرء يحدث.

ملك عادل نادي "أوتو"

أسير بهذا الطريق، رغم العتمة الموجودة به، أسير ولن أتوقف أبدًا عن السير ومهما أصبح يكسو الظلام، لن أتوقف.

لن أسمح لأحدٍ أن يهدم أحلامي وآمالي، سأظل أسير حتى تتشقق أقدامي من كثرة المشي والركض، لن أتوقف حتى أصل إلى نهاية هذا الطريق الذي سوف يكون البداية لحياة أفضل، أعرف أن السير به يحتاج إلى وقت وطاقة وأن لا مفر أن تواجه صعوبات ويأس وخذلان، لكن تذكر أن في نهاية هذا الطريق تنتظرك حياة جديدة، وأنك شخص ليس ضعيف بل قويٌ، لأنك تخطيت كل هذا لتصل إلى النهاية، وأن سوف تكون هناك أيام صعبة لكن لن تدوم، تذكر هذا دائمًا، وتذكر أيضًا أن الله بجانبك دومًا، وتذكر هذه الجُملة جيدًا، قال أحد الشُعراء: "الوصول إلى القمة صعب، ولكن المنظر من الأعلى يستحق المحاولة".

ابق قويًا؛ فقصتُك لم تنتهِ بعد.

ملك عادل نادي "أوتو"

أقف تحت ضوء القمر، أتذكر تلك الليلة بكل حذافيرها، أتذكرها جيدًا كأنها كانت بالأمس، وأتذكر قلبي الذي كاد أن يقف من شدة فرحه، وأتذكرها كل يوم، وكنت أحاول أن أنساها؛ لأنها كانت سبب في جرح عميق إلى هذا اليوم لا يُشفى، وكانت تلك الفرحة هي سبب تعاستي وحزني ووجعي الآن، حتى نسيت تلك الليلة، يجب علينا ألّا نتعلق بأي شيء مهما كان؛ لأنه من الممكن أن يكون في يومٍ ما هو سبب ألمنا.

ملك عادل نادي "أوتو"

من أجل حب محتمل أصبحت إنسانًا آخر، من أجل حب لم يكن موجودًا، أصبحت إنسانًا قاسي القلب، إنسانٌ لا يمتلك رحمة، إنسانٌ يخاف دائمًا أن يحب أحد، هذا هو الحب المحتمل يجعلك إنسانًا آخر لم تتوقع في يومٍ ما أن تكون أنت هذا الشخص.

ملك عادل نادي "اوتو"

الآن في صراع بين قلبي وعقلي، قلبي يريدك، بينما عقلي يرفض من كل الاتجاهات، لم ينسَ عقلي الجرح الذي سببته لي، ولم أنسَ الإهانة التي سببتها لي، ولم أنسَ الضحكة الساخرة التي خرجت من فمك عندما قلتُ لك أحبك. هل هذه الكلمة مضحكة؟! هل ليس لها أي معنى؟ ألم تتذكر أي شيء جميل حدث بيننا في يوم؟ كُنتَ دائمًا تقول: "ثقي بي".

كيف أثق بإنسانٍ لا يملك أي مشاعر أو رحمة؟ كيف أثق بإنسان قال لي: "لم أحبك أبدًا أنا فقط كنتُ أتسلى وأملأ أوقات فراغي بكِ"

خذلت قلبي الذي كان يريدك وكان متعلقًا بكَ بشدة، ولكن عقلي كان له رأي آخر، العقل بعض الأوقات يكون له الاختيار الصحيح، عقلي يرفض، قلبي يريد.

ملك عادل نادي "أوتو"

بقلم ريم أحمد

لستُ بخير.

أعاني من رجفة القلب.

ورعشة خفيفة في يدي.

وبعض الألم داخلي.

وذبول في العين.

لستُ أدعي المرض.

أنا فقط أعاني من الخوف.

من الخذلان المستمر.

أنا أعاني حتى من ذاتي.

ريم أحمد

ذَات يوم جَلسنا على المائدة، نتحسسُ أحلامنا بهدوء، تِلك التي لم تُحقق بعد، والتي سَعينا لأجلها وحصلنا عليها بعد عناء، وتلك التي لا ننالها رغم مُحاولاتنا المثمِرة، بعضًا مِنا بكى؛ لأنه خَسر ذاته في الوصول، والبعض يبتسم بِخفوت كسخرية لما حدث، وأنا أجلس بلا حركة، نالت مني الأحزان، وأحلامي الضائعة، وبعض الذكريات، أجلس بقلب مبتور الجناحين، يبكي تارة على الأحلام الضائعة، وتارة على ذاته التائهة وسط دروب الحياة، لم أدرك يومًا أن الحياة قاسية لهذا الحد، تُسعدُنا احيانًا، واحيانًا اخرى تَجعلنا نَلعنُ أيامنا البائسة، أتمنى أن تَحل علينا لحظات السعادة، تلك التي حُرمنا منها على غير العادة، أن تُعيد لنا الحياة ما تبقى مِنا، أن نسير في الطُرق التي نريدها، ونحقق تلك الأمنيات التي استحالت بعد عناء.

أتمنى..

ريم أحمد

لطالما كان الأمر ثقيلًا عليَّ؛ فُقدانكُ تَرك في قلبي فراغًا لا يُمكن شَغلهُ مجددًا، تَرك ندبة ستدوم مدى العمر، كيف يُمكنني تَجاوز تِلك الأمور دون أن أتمزق، أتجاوز رحيلك الدائم دون وداع، أبكي وحيدة على الشرفة منتظرة رؤياك، كيف تأخذك الأوقات مني دون وداع؟ دون عناق حار قبل رحيلك للأبد؟ ليت المرء يُفقد قبل أن يَفقد عزيزًا له، أن ينام مطمئنًا لمرة واحدة، أتمنى أن أراك في أحلامي؛ تلك التي تختفي بسرعة قبل الصباح، أن ألمس يداك وأقبل وجنتك، وأرى ثغرك يبتسم من جديد، تلك هي أقصى أمانيَّ.

ريم أحمد

أنا أعتذر لِكوني تخليتُ في الوقت الخطأ، لأجل كُل تلك الندوب التي سببتها، وتلك الحياة الرمادية التي تعيشينها إلى الآن، آسف لأنني رحلتُ في أشد لحظاتكِ ضعفًا، كنتُ شحيحًا في عواطفي، كثيرًا ما سببت لكِ التعاسة، وقدمتُ القليل من السعادة، أنا أعتذر لكن الاعتذار ليس كافٍ، أتمنى لو بمقدوري بتر قلبي لكي تسامحي، أن تقبلي دموعي كقُربان لكِ، سامحيني على الرغم من كوني لا أستحق، واغفري لي زلاتي وسوء تعاملي، وتقبلي اعتذاري لأكمل حياتي بضمير لا يُؤنب، أحادثك بكامل الألم أن تغفري، فاغفري!

ريم أحمد

مُدهش كيف يعصف بنا الحزن عصفًا، كيف يخلق تلك الندوب التي لا تزول بمجرد التخطي! مؤلمة حقيقة أن المرء يخوض معارك عدة، بعضها يملك حق الانسحاب فيها والبعض الأخر يفرض عليه، نفوز في تلك المعارك التي لا تهمنا، ونخسر ذاتنا في تلك المعارك التي نريدها، نخسر أحلامنا في سبيل أن نكون بخير، ننزف فلا تهمنا دماءنا المتناثرة حولنا، ولا تلك الأعين التي تفيض بالدموع أينما حللنا، مؤلم أن نسير طرق عدة؛ فلا نصيب منها ولا طريق، مؤلم أن نكون على حافة الوصول فتهزمنا الخطوة الاخيرة، مؤلم للغاية أن نحرم من لذة الوصول في نهايتنا، أتمنى أن نصل إلى ما نريد؛ أن تَحمل خطواتنا الأمل ويزين مسعانا بالنجاح المتتالي، أن تحل علينا لحظات السعادة دائمًا فلا يصيبنا حزن ولا تهزمنا الآلام.

ريم أحمد

قُل مرحبًا

أو مُرَّ حُبًّا

أو ألقي سلامًا على قلبي عَلني أستريح،

قَل ما في قلبك من هوى،

وارسم لقلبي طريقًا للهُدى وأحيِني،

قُل مرحبًا أو مُرَّ حُبًّا

أو ابتسم؛ لتجعَل ابتسامتك دربي مضيئًا.

ريم أحمد

مَاتت تِلك الأحلامُ التي حَلمنا بها، التي لَطالما تَمنينا تحقيقها.

مَاتت طُفولتنا البريئة ومَات مَعها كُل شيء، ومُتنا نحن أيضًا في سبيل أن يحيا الوطن.

ريم أحمد

غزة ٢٠٢٣

ليتني مِثلك يا صديقي؛ أحمل قلبًا بِخفة الفراشات، وروحًا تكَاد تطير من هَشاشتها، ليتني مِثلك؛ أكون عونًا للجميع، وأنثر حبًا اينما حَللت، ليتني مِثلك؛ لا أحمل همًا للدنيا، ولا أُلقي بالًا للحزن، ولا أنظر ببؤس، ليتني فراشة أو ربما ورقة شجر، تحملني الرياح أينما تريد؛

فلا أُحزن أحدًا،

ولا أبكي دهرًا،

ليتني أَخف من جناحا فراشة،

ليتني أنت.

ريم أحمد

ولأننا نتعثر دائمًا في الخَطوة الأخيرة،

وتهزمنا قِوانا في إكمال المسير؛

قررنا أن نُوقف السعي،

أن نتأرجح على حافة الهاوية بين النجاة والهزيمة،

ولأن كُل الطُرق لا تُناسِبنا؛

قررنا مغادرة العالم

تاركين أرواحنا هائمة بلا مأوى.

ريم أحمد

عزيزي..

كُنا على أمل أن نلتقي، أن يجمعنا القدر في رواية أخرى، وتشهد الشمس لَمسات أيدينا، على أمل أن نحيا بخير، أن نسير الطُرق بلا تعثر، فلا تهزمنا الأحلام التي لم تتحقق، ولا تخور قوانا مجددًا.

عزيزي..

لَم تشرق شمسي بعدك، كُل الأيام بالنسبة لي متشابهة؛ مليئة بالحزن كالمعتاد، يغمرها لحن حزين، يتوج مسيرها بالفشل دائمًا.

عزيزي، اليوم يُتوج مسعاي بالفشل، وتسير قداماي بتعثر بالغ، اليوم أسير وأنا أدرك النهاية، وأبكي؛ لأنني خسرت كُل الأشياء التي أحببتها، وكُل الاشخاص الذين أهديتهم روحي، اليوم أسير بقلبٍ ينزف، وروح فتتها الألم، اليوم أخبرك أنني أحبك، ولأنني أحبك؛ سأرحل.

ريم أحمد

بقلم ملك صبري

أشعر أنني مُقيدة، مُلجمة ليست لديَّ الحرية في اختيار أي شيء حتى التعبير عن مشاعري وأبسط حُقوقي، فذاك يشعرني بالعجز؛ فالموت أهون عليَّ من أن أعيش مُنعدم الحرية فما فائدة بقائي على قيد الحياة بهذا العذاب؟ فمن أهم الأقوال "أن الحرية شخصية لا تغصب أحدٍ على شيء، لا تفرض نفسك على أحدًا غصبًا، ولا تفعل شيء يضايق حرية الأشخاص الآخرين، ولا تجعل حريتك سبب في فعل شيء غير صحيح" فماذا؟ ذكر في القرآن عن الحرية "ومن يعمل من الصالحات من ذكرٍ أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون".

ملك صبري

التعامل مع البشر أمر ليس سهلاً فنحن لا نستطيع معرفة نية كل شخص ومن أصعب الأشياء التي تواجهنا هي الغدر خصوصًا أن يكون من أقرب الناس الذين نثق بهم ونتعامل معهم بحسن نية ولكن يقبلون هذا بخبث ونفتقد الأمان فقد اكتفينا من الجروح والألم فتغير كل شيء وتغيرت المودة وقل الصدق وانقطع الرجاء.

ملك صبري

مالي أراكَ حزينًا يا صاحبي؟

أتيتُ لأطمئنّ قلبك بأن سيمر كل هذا، وسيشرق قلبك، وستُنار عتمة قلبك، وسيتمهد الطريق وينطوي تعبُ الأيام، اِعلم أن في يومٍ ما سيأتيك من الله العوض الذي يَزيلُ ألَمك، وما همك، وما طلبتَ منه وما لم تطلُب، سينتهي كل ما مررتُ به وكأنه لم يَكن، فذكر الله كثيرًا لتَهون عليكَ جميع الشدائد والصعوبات، واقترب من الله لتقترب منك رَحمتهِ، ويُنزل عليكَ جبره ويهون عليكَ فما هي إلا دنيا.

ملك صبري

يقتُلني الشوق، وقلبي يخفق؛ لعلي أراكَ من قريب، بعيدًا كنتُ أم قريبًا فأنت كُنتَ دومًا أغرب وأعجب حبيب، ويا ليت الزمان يعود يومًا، واللقاء يبقى دائم للأبد، ولكن مهما مضينا من سنين سيبقى الموتُ هوا الأنين، وستبقى الذكريات قاموسًا تتردد عليه لمسات الوداع والفراق، والوداع والموت هو البقاء.

ملك صبري

كن شخصًا محبوبًا بلا سبب، كن شخصًا لطيفًا ومفيدًا جيدًا، حاول أن تُضيء العالم بوجودك، كن شخصًا جميلًا وسهلًا، كن شخصًا يأتيك الناس حين يحزنون، ليتك تجعل قلوبهم تطمئن من جديد، لذلك لو أني أمتلك العالم؛ سأبيع قليلًا من الطمأنينة، سأبيع فرحًا وسعادة، سأبيع حب، سأملأ العالم بالأشياء الجميلة، والمفقودة، لذلك لو أمتلك السعادة؛ لأملئ القلوب منها ولو بطبعي لا أطيل السعادة.

ملك صبري

والهوى أغواني وليته أغواني بهواك الميال

والشوق إليك عذاب رغم أني أريد الوصال

أحببتك من أعماقي كتدفق الماء من الشلال

اقولها بصدق انت حبيبي ودائمًا ع البال

ملك صبري

سلامًا على قلوبنا من أذى الدنيا، من مصائبها المفجعة، والصدمات المختبئة، ومن جروح لياليها، سلامًا على عقولنا أن يأخذ الشر مسارها، وعلى أرواحنا لتبقى مطمئنة مؤمنة كما خُلقت، سلامًا على أهلينا وكل مَن يعز علينا إلى أن نلتقي مستورين، لا نرتكب ذنبًا، لا نفتقد شخصًا، لا ينكسر لنا عرضًا، ولا يمس مِنا السوء، سلامًا على الدَّاعين دائمًا.

ملك صبري

الحبُ حِيرة ولوعة مختلطةُ بأسمى معاني الشوقِ رغمَ العذابَ بدونهِ، الحبِ حنين العاشقِ الولهانِ بمآ نادتهُ، الأطيافُ هيا امتزج بهِ الحبِ براءةُ طِفل في مُحبِ عندما يرى الحبيبُ كأنهُ، في أولَ يوميهِ، الحبِ حرارةُ قلبإٍ في شتاءً فيما ترى الباقي هناكَ كلّ يشكُو من بردهِ الحبُ برودةُ قلب في صيفهِ، لَاسيِماَ.

ملك صبري

في طريق لا نهاية له أسيرُ فيه بحثًا عن نفسي وعن مخرجٍ لي من متاهة الحياةِ ولكن لا فائدة فما أصعب شعور أنك تُحاول أن تعثر على ذاتِك ولكن لا تجدها ولا تعرف طريقًا للنهاية إما أن يؤدي بِك الحال إلى الخضوع للأمرِ الواقعِ والاستسلامِ، وإما أن تتحدى وتحاول إيجاد نفسكَ ومرادكَ حتى إن لم تفوزُ في النهايةِ، يكفي أنكَ حاولتَ، ولم تدع اليأسَ يعرفُ طريقهُ داخلك؛ ففي النهاية هيَ حربُ وعليك أن تنتصرَ مهما كانت المتاهاتُ والعقباتُ التي تواجهك.

ملك صبري

في بداية عمري، ومرحلة الطفولة، كنت أجهل بالتكنولوجيا، والعالم الخارجي، ولا أعرف عنها شيئًا إلى أن كبرت، وبطبيعة دراستي على الإنترنت واختلاطي بمختلف الأجناس؛ تعرضت تعرض تامًا للتعامل مع مواقع التواصل الاجتماعي، وازداد استخدامي لها شيئًا فشيئًا؛ إلى أن وصل للإدمان؛ فأغلب يومي أقضيه في تصفح المواقع والتفاعلات، حاولت وحاولت أن أبتعد، ولكن لم أقدر، أصبحت مريضه بهذا المرض اللعين، حتى أني صرت أهرب من واقع الحياة المرير والمشاكل التي حولي إلى الهاتف وعالمي الافتراضي الذي أعيشه، حتى نفسي ضاعت، لم أجدها.

ملك صبري

بقلم شيماء خالد

ما عاد قلمي يستطيع الكتابة ولو بحرف واحد فلا توجد كلمات تعبر عن حزن قلبي، والعقل من كثرة تفكيره في الهموم توقف عن التفكير فبات قلمي يتيمًا لا يجد ما يعبر به عن حالي حتى هذه الخاطرة فهو لم يكتبها عني بل يشتكي بها حاله.

شيماء خالد

لا تسألني عن حالي، فأنا لم أعد كما كنت، لم أعد أعرف ما حل بي، داخلي شعور غريب يجعلني أبقي صامتا طوال الوقت، لساني عاجز عن تفسير حالي، كل ما أعرف قوله هو أنني لم أعد بخير.

شيماء خالد

لم أكن أتخيل أن ذلك الشخص الذي آمنته على روحي وقلبي سيُتركني يومًا ما، لم أكن أحسب حسابًا لهذا الاحتمال أن يحدث من الأساس، لم أضعه في حساباتي، لقد تعاهدنا على السير معًا، تعاهدنا على العيش معًا حتى يُفرق أرواحنا الموت، الموت فقط كان سيُفرقنا، ولكن ماذا حدث؟

لقد تركني ومضى، غير آبهٍ لقلبي، لحُبي، لحياتي وأحلامي التي بنيتها معه، بنيتها بوجوده، كل شيء ينهار أمام عيني الآن، يا ليتني لم أقابله من الأساس، يا ليتني لم أُحب ولم يدق قلبي، يا ليتني لم أذق حلاوة الحُب وظللت وحيدة.

الآن عُدت وحيدة مجددًا، ولكن وحيدة وقلبي مجروح، ومشاعري مستنزفة وطاقتي مستهلكة، وروحي باهتة، أصبحت أكره البشر، أكره الحُب، أكره العلاقات، تلك النهاية كانت طلقة رصاص توجهت نحو قلبي وغارت به عميقًا حتى أوقفت نبضه.

شيماء خالد

أكره هذه المظاهر الخادعة التي تبين للجميع أنها ملاك، لا ترتكب الخطأ وفي الحقيقة أنها من يتعمد فعلها، لا أدري لِمَ يفعل البشر هذا، أهذه طبيعة خلق بها؟ أم تعود على إيذاء مشاعر الغير؟ ما الحكمة في ذلك الأمر، أعي جيدًا أن الجميع ليس لديهم نفس القلب، لكن لِمَ أفعل ما يضر بغيري هذا الفعل لا يفعل بطريقة مرئية، بل عن طريق الخفاء، وضرره أضعاف الفعل ألمرئي اتقوا الله في قلوب البشر فهي لا تحتمل كل هذا الوجع.

شيماء خالد

تصيبني نوبات الاكتئاب، أحيانًا تصحبها بعض الدموع، أو ربما الكثير من الدموع، أهوى حينها الانعزال، أرغب أن يحتضنني أحد، لكن لا بأس إذا لم يوجد فقد تقوم وسادتي بهذا الدور على كل حال، أختبئ من العالم لمدة تكفي لترميم روحي والتأقلم مع هذا الألم الجديد، وأعود مجددًا بنفس الابتسامة وتلك الروح التي تملوها المرح، ولكن في كل مرة أفقد شيئًا ما في نفسي لا أستطيع استرجاعه، أو ربما قطعة من قلبي لا أعرف طريقة لاستعادتها.

شيماء خالد

"لا أعرف ما الذي أصابني تحديدًا".

كانت هذه أول جملة كتبتها في مُذكراتها بيدٍ مُرتعِشة، وأكملت قائلة: "أشعر بعدم الراحة عندما يقتربُ أحدًا مني أو من شيء يخصني، أنا انطوائية الطبع، قليلةُ الكلام، خجولة جدًا، ثمةَ شيء بداخلي لا أستطيع وصفه؛ ربما هي تراكمات أو ربما هو حُزن بلا سبب، لا أستطيع التحديد، كأن حُزني كعصفورٍ حبيس يُريد الخروج من القفص، أودّ لو أصرُخ وأبوح بما يجيشُ في قلبي إلا أنني أبقى هادئة، شيءٌ ما يمنعني من الحديث، أو ربما أنتظر أن يأتي وأتحدث إليه هو". ابتلعت ريقها وامتلأت عيناها بالعبرات وهي تُكمِل "كُنا معا مُنذ الطفولة نذهب إلى المدرسة سويًا، نلعب سويًا، كان كُل شيء جميلًا، ثم كبرنا وافترقنا وقد وقعت في عشقه، لطالما تساءلتُ عن مشاعره نحوي، دائمًا ما كان ينظر لي بنظرات عاشق، وتصرفاتهُ على النقيضِ تمامًا، وعندما اعترفتُ له بحبي حطمني، لم ولن أنسى ردّه القاسي، قال لي: إنها مُجرد أوهام، نحنُ إخوةٌ فقط، شعرتُ بخنجر يُغرز بقلبي من كلماتهُ تلك"، أخذت نفسًا عميقًا وأزلت دموعي بأناملي وأكملت، ومُنذ ذلك اليوم وأنا أتجنبُه، ورأيته مرّةَ واحدة منذ ذلك الحادث، نظرتُ له بنظرات تحمل له العتاب فنظر إليّ بنظرات تحمل الأسف، لكن كرامتي أبتّ الغُفران له؛ فتركته وذهبت، ومُنذ ذلك اليوم وأنا أتجنبُه، لكنني وبسبب عشقي له كُنت أذهب إلى مقرّ عمله بعد جامعتي، أنتظر حتى أراه وأعود إلى منزلي، نَظَرت إلى صورته التي أضعها على مكتبي وعُدت لأُكمل قائلة: "إنهُ لشعورُ صعب أن تُحب الشخص الخطأ، لكنني مؤمنة كُل الإيمان أن القدر يُخبئ لنا شيئًا جميلًا".

شيماء خالد

السلام عليكِ يا نفسي، كيف الحال؟ آملُ أن تكوني بخير، ولكني أعلم أنكِ لست بخير، ولكن أولم أقل لكِ من قبل يا نفس وأُحذركِ؟ أن من أعرض عن ذكر الله له معيشةً ضنكًا، أولم أُذكركِ يا نفس أن هذه الدنيا دار فناء وأن العيش عيش الآخرة؟ أولم أشجعكِ يا نفس بأن نعيم الدنيا هو حلاوة القرب من الله؟ أولم آمركِ يا نفس أن تستقيمي وتعملي لآخرتكِ؟ فما بكِ يا نفس وقد زلت قدمكِ عن الطريق؟ وما بكِ إذ أضلتكِ شهوات الدنيا ومُضلاتها؟ ألم أقل لكِ يا نفس تشبثي بالصالحين تنجي؟ ألم أقل لكِ تونسي بكلام الله ترضي؟ ألم أقل لكِ رددي ذكر الله يحفظكِ؛ فماذا حل بكِ؟ ولكن لا بأس عليكِ؛ فنحن بشر نُصيب ونخطئ، وأنتِ إنسانة خُلقتِ لتنسى، فها أنا ذا جئتُ أذكركِ مرة أخرى، لا تقلقي فلم يُغلق باب التوبةِ بعد، سارعي بطلب الغفران وتوبي إلى الله ولا تتركي الشيطان يقول لكِ ما بالكِ إذ تعصين الله وتطلبين مغفرته، بل تذكري إن الله كان للتوابين غفورًا وأعملي خيرًا يُعوض ما عصيتي، وأتبعي السيئة بالحسنة تمحها وشُدي رحالكِ في هذه الدنيا لطاعة الله وتعمير الأرض لا غير، وتذكري أن قطار الموتِ في الطريق، لن ينتظر لحظة إذا ما جاء الموعد، فعُدّي للقاء الآخرة ما استطعتِ وأستودعكِ الله إذا ما غبت.

شيماء خالد

يتناثر حُزني من حولي فيجعل كل العالم مطموسًا فقط مثلي، لا يظهر من ملامحهم شيء سوى حزنهم، مخذولون كشخص سار الطريق كاملًا ثم أدرك أنه الطريق الخاطئ، يفشل حتى أحباؤهم في محاولة التخفيف عنهم، وكيف سيفعلون وهم حتى لم يستطيعوا مواساة أنفسهم؟ يصبح الجو كئيبًا حتى وإن كُنا في منتصف الربيع، يسيطر الحزن على كل شيء حولنا حتى أنفسنا، فنبقى مخذولين لا نستطيع مواكبة ما يحدث حولنا، ونرى أشخاصًا لم تعهدها أنفسنا من قبل.

شيماء خالد

هنالك رغبةٌ عارمةٌ بداخلي تجتاحني طالبةً بترك وحدتي، والعودة للحياة مجددًا بنشاطٍ كان يلازمني، وببسمةٍ كانت تزين وجهي دائمًا، ولكن الأمر ليس بتلك السهولة؛ فكل ما مررت به سابقًا كان محاولةً مني لكيلا أظل وحيدة، وفي النهاية قد تيقنت بأن الوحدة أفضل لي من كل تلك المحاولات البائسة، من كل ذلك العشم المهلك، ومن كل تلك الطعنات التي كان من الممكن تجنبها.

شيماء خالد

كنت أتمنى أن يزول هذا الحاجز اللعين لكي أستطيع البوح والتعبير عمن يكمن بداخلي، لماذا كل هذا، ألف علامة استفهام تدور في عقلي!

أحدنا يمتلك الأسئلة وأحدنا يمتلك إجابتها فلما الحواجز، فبعدك عنى يهلكني، لماذا لا تتركنا نشعر بما في قلوب بعضنا البعض، لماذا وضعتني في هذا الموقف الذي لا أحسد عليه؟

ولكن في جميع الأحوال سأظل أحبك، هذه الإجابة الوحيدة التي أمتلكها.

شيماء خالد

بقلم مِنَّة الله مُحَمَّد

"مَعَك وَحدك."

عِنْدَمَا تَقِف جوَارِي؛ لَا أخشَىٰ شَيء، تَكُن كُل المِعَالِم وَردِية فِي كَرِيمَتَاي؛ تَزدَهِر الأرجَاء مِن حَولِي، وَيَتَّسِع الفَضَاء أكثَر؛ لِيَحْتَوي سَعَادَتِي، مَعَك أشْعُر بِفَيرُوزِة البَحر تَنْتَشِلنِي مِن أي غَمَام يَكْتَنِفنِي، ومَعَك وَحدك أرَىٰ السري بَحر لُجِّيّ، وَبَين يَدَيك أشْعُر بِحَبّ الغمَام يَتَسَاقط عَلَىٰ قَلبِي فِي ودَاعة؛ يَزيح مِن عَليه شَقَاء الأيَام، فِي رفقَتك أتَيقن أنَّ الزُهُور لَم تَتَفَتَّح إلاّ مِن أجل عَيْنَيْك.

لـ مِنَّة الله مُحَمَّد.

"سُطرة قلبي".

عِندمَا أرسَلت إِليكَ أتساءل عَن أحوالِك؛ كُنتُ أنتظرَكَ لتسألني بِشَغف يُضاهي شَغفي لِتقُول: "طمئنيني عَن أحوالِك؛ ءَأَنتِ بِخير؟"

لِأقُول لَكَ وقتها: "أَنَّ الأَرض لَمْ تَعُد لِتَتَّسِع لِي ولِحُزنِي مَعًا، وأَنَّ أحدًا مِنَّا يَجِب عَليهِ أَنْ يتلاشىٰ"

لَكِنك أرسلت لِي بِهدوء: "بِخَير، وأنتِ؟"؛ فتلاشيتُ أنَا!

منة الله محمد

"محبس مُسَمم".

عَلِم أنَّني صَعْبَة المنَال، وأنَّ طُرُقه الملتَوية لَنْ تَنطَلِي عَلَيَّ مِثل البَقِية، كَان يَعْلَم يَقِينًا أنْهُ لَنْ يَطُولَ مِنِّي فَائدَةً إنْ لَمْ يَمْشِي فِي المِسَار الأوحَد لِي، وَأنَّه لَا مَفر مِن طَرق بَاب خِطبَتِي لِلنَيل مِنِّي؛ حِينَهَا جَاءِني وَدَمع التمَاسِيح فِي عَينَيهِ؛ يَشْكُو إليّ ضَعف حَاله فِي الهَوىٰ، جَاءَ يُخْبِرني أنَّ الشَوق يَقْتله، وأنَّ جَنّتَهُ نَار بِدُونِي، أحضَرَ لِي بِيَمينه مَحبس خِطْبَتِي، وكَأنَّهُ يَتوهَّم أَنَّ خدعَته قَدْ انطَلَت عَلَيّ!

كُنت أرىٰ حِينَها دَمْعه؛ كَسُمّ أفْعَىٰ تَتلوَّىٰ، تَنْتَظِر الفُرصَةَ الأمْثَل لِلانْقِضَاض عَلَىٰ نَحرِي لِلفَتك بِي، ولَكِن لِأنَهُ "لَا يُلدَغ المؤمِن مِنْ جُحر مَرتَين"؛ كُنت لَه بِالمِرصَاد، لِأقُول -بِوعد قَاطِعًا لِنَفسي وَقتها-: "لَنْ أَسْمَح لِلسُمّ أنْ يُصِيبنِي مَرَّة أُخرَىٰ؛ يَكفِي مَا تَلَقَّتهُ رُوحِي مِنْ قَبل".

مِنَّةُ الله مُحَمَّد

"يَا صَدِيقِي".

هُمْ لَا يَعْلَمُون مَنْ أَنْت، لَا يَعْلَمُون مَخَاوفَك، ولَا نَدَبَاتك، لَا يَعْلَمُون قَدْرك، أو مَا مَرَرتَ بِهِ مِن تَجَارب، هُمْ حَتَّىٰ لَا يَفْقَهُون مَدىٰ مَكَانتك ومَا تَمْتَلِكهُ؛ لِذَا لَا تَلْتَفِت لَهُم، لَا تُلقِي بَالًا بِمَا يَتَفَوَّهُون بِهِ؛ أنْت تَعْلَمْ قَدْر نَفْسك، وَتَعْلَم أيضًا مَا بِوسْعك فِعْله؛ فَخُذْ بِيد نَفْسِك خُطْوة لِلأمَام، وَبِيَدٍ تُصَفِّق لِمَا تَصْنَع؛ شَجَّعهَا حَتَّىٰ لَا تَتَضَرر، ادْعَم نَفْسك ولَا تَلتَفِت.

مِنَّةُ الله مُحَمَّد

"مَازِلنَا مَعًا".

مَازَال القَلب يَغُوص بَينَ كَفَّيه، وَالعَين تَسبَح فِي صَفْحَة وَجهه، مَازَالت بَسمَتِي تَرتَسِم فِي شَجن عِند رُؤيَته، وَتَتَرَاقص الفَرَاشَات دَاخِل جَوفِي؛ بِمُجَرَّد سَمَاع صَوتهُ، وَمَا زِلت أَتَسَاءل كُل يَوم عَن مَا قَدَّمَهُ لِي دُونًا عَنْ البَقِيَّة ليجَعَلَنِي مُتَشَبِثة بِهِ لِتِلك الدَّرَجة؟

مِنَّة الله مُحَمَّد

"الخيوط الخَفية".

هَل مَا زِلت تَنتَظِر مَن تَتَسنَّد عَليه؟

لَا عَليك؛ فَبَعض العَشَم مُفلِح لصَاحبه، ولكن اسمح لِي أن آتي إليكَ من المستقبل القريب، وأقُول لَك: "تَوكَّل علىٰ الله، واصنع ذَاتك بنفسك، لا تنتظر مِن أحد المِعونة؛ تَجد المعونة بين يديك، اصنع فِي مُخيلتك خيوط تتحامل عليها؛ لتقف، ولا تنتظر مد يد العون من أحد، تحامل على نفسك لا غيرها؛ تفلح".

عزيزي، "السماء لا تمطر ذهبًا"؛ فانهض -حتَّى لو كنت تتمسك بالوهم-؛ لكي تحيا.

مِنَّة الله مُحَمَّد

رَوحِي لَمَ تَعُد فِي مَكَانها الصَّحِيح؛ فَأينَّ المِكانُ وأينَّ الطَريق؟

أيَجُوز أنْ نُتْرَك هَكذَا فِي مُنْتَصف الطَّرِيق؟

أيَلِيق بِنَا أنْ نَكُون كالرُّفَات النَزِير؟

بِكل أسَىٰ الدُّنْيَا أنْعِي مَا آلت إليه أمُورِي؛ بَعدما كَان طَرِيقي نُورًا علىٰ نُور، أصبَحَ ظَلَامًا فِي ظَلَام، لَمَ أعُد أرىٰ المعَالِم مِن حَولِي؛ حتَّىٰ طَرِيقي لَمَ أعُد أراه.

ويَبقَىٰ تسَاؤلِي مُتَرنِّح فِي الطُّرقات؛ هَل أُكمِل طَرِيقِي -مُبهَم المِلامِح- لِأجِد فِي آخره إنسِدَاد النفَق المزعُوم؟

أمْ أبقَىٰ مَكَانِي -فِي اللَّا مَكَان- أجْلِس وَحدِي، كَمَا كُنت، وَكَمَا سأكُون؟

مِنَّة الله مُحَمَّد

"مَلَاذ تَائِه".

"أَينَ يَذْهَبُ الإِنْسَان عِنْدَمَا يَشْعُر أَنَّ كُلّ الأَمَاكِن لَا تُنَاسِبه؟"

أَيَذْهَب لِمَنْ لَفَّقَ لَهُ التُّهَم؟

أَمْ يَذْهَب لِمَنْ دَسَّ لَهُ السُمّ فِي العَسَل؟

أَيجدُر بِالإِنْسَان أَنْ يتَنَاسَىٰ كُلَّ خُذلَانه مِنْ البَشَر؛ لِمُجَرَد كونهُ يَحتَاج لِمَنْ يَحْنُو عَلَيه؟

دَعْنِي أُجِيبك عَنْ تَساؤلاتك؛ لَا يَجدُر بِالإِنْسَان أَنْ يَذهَب، وَلَا أَنْ يَتنَاسَىٰ، لَا يَجدُر بِه أَنْ يَسْتَأصِل جُزء مِنْهُ لِيَضعَهُ جَانِبًا لِبَعْض الوُقت، لَا يَتَسنَّىٰ لَهُ أَنْ يَتَعَايَش وَكَأنَّ شَيئًا لَمْ يَكُنْ.

عَزِيزِي..

خُلِقْنَا مُكَرَّمِين، لَنَا إِلَه لَا يَغْفَل عَنَّا، يَعْلَم بِحَالنَا ويَنْظُر إِلَينَا؛ فَارفَع يَدَيك عَالِيًا، وَابْتَهِل بِقَلبك المُنْكَسِر؛ فَينظُرُ إِليك بِعَين عَطْفٍ، وَلِسَان سُبْحَانَه يَقُول: "سَأَلَنِي عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأل."

مِنَّةُ الله مُحَمَّد

"إدمان".

ليس كُل الإدمان مُسْكِر؛ فهناك نوع آخر له؛ نوعٌ نتداوله جميعًا كل يوم، بين أيدينا في كل لحظة، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي محلًّا للإدمان الآن، لا تستهدف إلا الجيل الناشئ، لا يهمهم سوى ما يُسمَّى -الرتش-، يُدمنون عدد الإعجاب التي تأتي على المنشور، وكأن تلك الإعجابات موجهة لشخصهم!

مدمنون يحتاجون إلى مصحَّات.

مِنَّة الله مُحَمَّد

"أضْنانِي مَا أُسِرّ".

مَا رَأيكَ أَنْ نَبكِي حِينة؟

أَنْ أشْكُو لَك بَثِّي، وَأَنْ أقصُص عَليكَ فُزور تَسكُن فِي شُؤمَاي، أَنْ أُرِيك الأغزَرَان يفِيضَان سَيل بَجِيل مِنْ كَرِيمَتَيَّ، وَأَنْ أُطلِعكَ عَلىٰ سُطرَة لِي أخبَأتها فِي خَوَاء مُتنَائي عَن كَرِيمَتَيّ الضِّحّ؛ حتَّىٰ لا يَتكَالَب عَليهَا البَشَر أبَابِيل، أَنْ أُفْضِي لَكَ عَنْ غَابِري الأليم، دَعْنِي مَرة أذْرِع فِي شَكْواي، أَو حَتَّىٰ أجِد لِفُؤادِي حِصنًا بَين الأعطِفَةِ، دَعْنِي أَشعُر لِمَرَّة وَاحِدة –وإنْ كَانَتِ الأخِيرة– بِحَبّ الغَمام عَلَىٰ صَدْرِي، أتَعْلَم أيُّهَا الخَدِين؟

وكَأيِّن مِن مَراجِم تَنهشنِي، قَدْ انهَالت عَليّ مِن الخَدِين قَبل الأتيّ، بِرَبّك ألَم تَرأف بِحَالِي؟

ألَم تَرَ أنِّي بِحَاجة إلىٰ مَقِيل آوي إليه؟

فِي الحَقِيقَة؛ أنَا هَائِمَة، أتَتوق لِملَاذ يَنْتَشِلُنِي مِمَا أنَا بِهِ؛ يُدَاوِي سَقَمِي، ويُقَطِّب جُرُوح قَلبِي.

مِنَّة الله مُحَمَّد

بقلم سلمى محمد

ما وراء الكواليس لا أحد يرى شعورك، كيف مرّت أيامك؟ لا أحد يرى ما بداخلك من انكسارات وانهزامات، أنت فقط عليك أن تبقى بخير أمامهم، لا يوجد لديك شيء، لا توجد أفكار تهزمك، لا يوجد قلق، لا يوجد حزن، كل هذا بداخلنا وما زِلنا نضحك كما نحن، ولكن ذبُلت ملامحنا، كل هذه الأشياء تحدث ولكن لا أحد يهتم كيف تشعر.

ولكن كل هذا ليس ما وراء الكواليس، إنه ما وراء "الكوابيس".

سلمىٰ محمد

صراعاتٌ ما بين قلبي وعقلي تحدث كل ليلة، عقلٌ لا يتوقف عن التفكير، قلبٌ لا يتوقف عن استنزاف المشاعر، عقلٌ يرفض، قلبٌ يريد كُل شيءٍ يرفضه العقل.

ولكن أنا؛ أنا أين من كُلِ هذا؟ أنا أشاهد كل هذا فقط، أراقب في صمتٍ، أشاهد أحلامي التي تنهدم، مستقبلي الذي لا أراه، ولكن أريد أن أبقى بخير من بينِ كُل هذه الصراعات التي تحدث بداخلي، التي لا أحد يراها غيري.

ك سلمىٰ محمد

أما أنا؛ فأنا في المنتصف المميت، قد تملكني الحزن، أصبحت شخصًا بائسًا لا يفعل شيئًا سوى أنه يحزن على ما قد مرّ وما سيمر، هؤلاء الأشخاص ولم أجد شخصًا أميلُ له، هذه الحياة الزائفة كلها أشياء مزيفة حقًا، الأشخاص والأماكن والابتسامات كلها زائفة، الآن أخشى أن أقترب من أحد، لقد أخذتُ صدماتٍ من أشخاصٍ لم أتوقع منهم هذا، لماذا؟ لأنهم أشخاصٌ زائفون، لم يكونوا لي منذُ البداية.

سلمىٰ محمد

أتظاهر أنني بخير، يتساقط الدمعُ من عيناي مثل المطر، كل شيءٍ، بداخلي ينهار وكأن لا يحدث شيء ولكن تحدث أشياء أنا لستُ مسؤولة عنها.

خذلتني صديقتي المفضلة، شخصي المفضل، عائلتي أيضًا كل من في حياتي يخذلني، هل بسببي؟ أم هم؟ حقًا لا أعلم، كلما أردتُ شيئًا وأحببته يرحل كالعادة، هل أُحب الأحزان كي ترحل؟ أم أحب الخذلان؟ لعله يرحل أيضًا.

سلمىٰ محمد.

أكره فصل الخريف، كلما يأتي تتساقط الأشجار، يتساقط جزء مني، وأصدقائي أيضًا، كل شيءٍ يتساقط حقًا.

أشعر وكأنني شخصٌ عابرٌ في حياة الجميع، أملأ الفراغ الذي بهم، لم أشعر وكأنني شخصٌ مهمٌ في حياة أحدٍ أبدًا.

أشعر وكأنني أتساقط أنا أيضًا.

سلمىٰ محمد

أعلم أنه لم يكن الأمر سهلاً منذ البداية، ولكنني حاولت على قدر المستطاع، أن أستسلم لصعوبة الأمر، أو أستمر برغم علمي بمرارته، كل شيءٍ حدث في لحظةٍ ما، في غفلةِ عينٍ، حدث كل شيء بسرعة، هل توقف كل هذا؟ لا يتوقف شيءٌ، وما زلتُ أفكر في الاستسلام حتى الآن، شعرت أن المكان لا يناسبني منذ البداية، الآن أريد أن أسأل، أين يذهب الإنسان عندما يشعر أن جميع الأماكن لا تناسبه؟

سلمىٰ محمد

أراك بين الطرقات، في الحديقة، أراك ولا أراك، من أنت حقًا؟ أصبحت لا أعرفك لم أرَ ملامح وجهك منذ فترة طويلة، أصبحنا لا نعرف بعضنا بينما كان لا يوجد شيء لا نعرفه عن بعض، لماذا كل هذا؟ لماذا هذا البعد؟ أتساءل كثيرًا حول هذا الأمر، ولكن لم أجد إجابة حتى الآن، عدنا غرباء كما نحن، عدنا غرباء من جديد، من أنت ومن أنا؟ من نحن؟ أصبحنا ننظر إلى بعضنا بعينِ الغريب الذي يريد أن يتعرف عليك من جديد مرة أخرى حتى بعلمه بمرارة الأمر، هذا الشيء متعب حقًا، لا أريد أن أتظاهر وكأني لا أعرفك بينما أنا أكثر الناس معرفة لك.

أنتظرك غدًا لتعود، لا أدري ما بي، ولكنني ما زلتُ عالقة بك.

سلمىٰ محمد.

خبايا الله مدهشة حقًا، أدركتُ الآن وكل يومٍ أن كل خير فيما اختاره الله، وألا يوجد شيء ابتعد عنك إلا لأجلك، وأن عوض اللهِ سيأتي؛ سيأتي وإن مرّ عليه أزمنة، الله قادر على أن يقلب كل شيءٍ من أجلك، قادر على فعل كل شيءٍ، خبايا الله وعوضه غير متوقع، أترك كل شيءٍ لله، سيفاجئك الله بأفضل ما تتمنى.

"وتشاء أنت من الأماني نجمة، ويشاءُ ربُك أن يناولك القمر"

سلمىٰ محمد

أتساءل مرارًا عما يحدث بداخلي، هل هذه أنا حقًا؟ أين الفتاة ذات الوجه الطفولي وذات العقل الصغير؟ لم أكن هكذا، هل سأبقى دائمًا؟ سأستمر بالعيش بفقدان شغفي الدائم هكذا؟ كيف سأواجه الذي آتي؟ لا أعلم، ولكن هل لي لقاء بنفسي السابقة بعد كل هذا؟ هل لي عودة؟ حاربت من أجل الكثير وها هنا أنا وحدي عالقة في بحر أفكاري، ولم يحارب أحد من أجلي، لم يشاركني أحدًا جزءًا من أفكاري التي أوصلتني إلى شخصٍ لا أعرفه، وهذا الشخص أنا.

سلمىٰ محمد

مُتعب وكأنني أحمِلُ صخرةٌ فوق صدري، لا أقدر على هذا حقًا، لا أستطيع التحمل، أرهقني التفكير، أرهقني عقلي، كل شيءٍ بداخلي يُرهقني، متعب ولا أستطيع الاستمرار ولا أستطيع أن أصل، ولكن ماذا أفعل؟ هل سأظل هكذا؟ أريدُني كالسابق حقًا، لماذا كل شيءٍ جميل لا يعود؟ لماذا التعاسة والخيبات والحزن تظل؟ كل هذه تساؤلات منذ زمن ولكن لا أدري أين إجابتها.

سلمىٰ محمد

مريم محمود' ليل

سيظل المطر يذكرني بها، وستصبح كل أيامي شتاءً، لا يقدر قلبي على النسيان، ويأبى عقلي تقبل الحقيقة، حقيقة البعد، لا يتقبل فكرة أنها رحلت، لم تكف عيني عن البكاء يومًا على غيابها، ينزف قلبي حتى الآن، كان المطر دائمًا أجمل ما يحدث في الشتاء، ولكن كان أجمل بوجودها بجانبي، لكن اليوم وغدًا وكل يوم سيكون الشتاء باهتًا ومظلمًا بدونها، على أملٍ أن يخيب ظني وتأتي قريبًا؛ فقلبي لم يعد يحتمل الفراق.

مريم محمود' ليل

أعتقد أن العالم أجمع أغلق ذراعيه في وجهي، لا يريد أن يعلم أحد بماذا أمر، لا أعلم الآن أين أتكئ أنا، إلى أين أو إلى من سأذهب حتى أخبره بما يوجد بداخلي؟ لا يوجد شخص واحد حقًا يتسع صدره إليّ أو إلى عناقي؛ حتى أشفى تمامًا مما أنا به اليوم، لا يوجد شخص أستطيع أن أخبره في الثالثة فجرًا أنني لست بخير أو أن العالم أجمع يقف ضدي، تبعثر ما بداخلي، ليس شيئًا سهلًا عليّ، ربما لا معنى لهذا في قلوبكم، لكن بالنسبة إليّ فهو يعني الكثير.

مريم محمود' ليل

النهاية دائمًا تغير كل شيء حدث في البداية، الوعود وكل شيء لا يتبقى منهم شيء سوى الذكريات، الوعود تخلوا عنها مثلما تخلوا عني، وعن كل شيء كان بيننا، الذكريات التي صنعناها سويًا تبخرت مثل الوعود والأحلام، كل شيء بلا استثناء أصبح بدونهم أفضل، أعتقد أنه كان عليَّ التخلي منذ وقت طويل، لكن هناك شيءٌ واحدٌ فقط، أنا ما زلت أكذب، ما زال غيابهم يؤثر على قلبي، ما زالت رائحة الفراق بداخلي وتأبى أن تخرج، لا أعرف كيف أتخطى غيابهم، ولكن لا بد وحتمًا أن أتعايش مع الأمر.

مريم محمود' ليل

أنا أعلم جيدًا أنهُ يراقبني من بعيد، ينتظرني في كل لحظة جديدة، ويقرأ بصمت كل ما أكتبه من أجله، تارة يظن أن كتاباتي تقصده، وتارة يظن أني عشقت غيره، أخبروه بأني أميز من بين الملايين عطر مروره، وأيضًا أخبروه بأني لم أعشق غيره، لكنهُ هو من بادر بالفراق أولًا، لا أعلم إن كنت أستطيع أن أغفر لهُ ما فعلهُ بعد عودته، أم أن الفراق كان قويًا يأبى أن يعيدهُ لي.

مريم محمود' ليل

ما زال عقلي يقول ليّ أنهم بداخلك، كيف تقنعي قلبك أنك قادرةٌ على الصمود أكثر من هذا؟ كيف يأتي في مخيلتك أنك الملاك البريء الذي يتخلى عنه كل الناس؟ ألا تنظرين إلى أفعالك كم هي سامة وتجبر الآخرين على هجرك؟ في الواقع يحاول عقلي أن يقنع نفسه ويقنع قلبي بهذا الكلام، أنني السيئةُ في رواية أحدهم، ليس أحدهم فقط بل الجميع، حتى ألقى سببًا لرحيلهم عني دون نزاع أو شجارٍ أيضًا، وفي النهاية أصبحت أنا من تهدم علاقتها بالآخرين.

مريم محمود' ليل

ما بين الخيال والواقع، يوجد الكثير من الأماني التي نرجو تحقيقها، يوجد قلب تائهٌ معلقٌ بين السماء والأرض، أشياءٌ كثيرة تبقى في قلوبنا ولا تُنسى، نريد أن نغفو ونحن مطمئنين أن كل ما يدور داخل عقولنا حقيقةً، وأن كل حلم وكل فكرة كانت تمر علينا سوف تكون حقيقة لا محالة من هذا، ما بين الخيال والواقع يوجد الكثير من كرس حياته من أجل اشياء خياليه، وآخر من أفنى حياته وهو متيقن أن خيالة سوف يتحقق يومًا ما، ما بين الخيال والواقع هناك من وجد ضالته، وآخر فقد نفسه.

مريم محمود' ليل

ما زال عقلي يقول ليّ إنهم بداخلك، كيف تقنعي قلبك أنك قادرةٌ على الصمود أكثر من هذا؟ كيف يأتي في مخيلتك أنك الملاك البريء الذي يتخلى عنه كل الناس؟ إلا تنظرين إلى أفعالك كم هي سامة وتجبر الآخرين على هجرك؟ في الواقع يحاول عقلي أن يقنع نفسه ويقنع قلبي بهذا الكلام، أنني السيئةُ في رواية أحدهم، ليس أحدهم فقط؛ بل الجميع، حتى ألقى سببًا لرحيلهم عني دون نزاع أو شجارٍ أيضًا، وفي النهاية أصبحت أنا من تهدم علاقتها بالآخرين.

مريم محمود' ليل

كنا معًا، كان قلبي متيمًا بحبه إلى نهاية المطاف، كان كل آمالي ورجائي، لا أعلم من الذي أنهى كل هذا، هو أم أنا، أم هي الحياة التي تقف ضد كل ما هو يسعدني، هل كان هشًا لا يقدر على تحمل رياح الحياة من أجلي؟ لا أعلم ما الذي يمكن فعله بعد كل هذا، هو يريد البقاء بجواري وبجوار قلبي، لكن لا أعلم إن كنت أستطيع أن أغفر نذالته وقلة حبه الذي يمكن أن ينتهي بسبب غبار الحياة، أم أقطع الود الّذي يربط قلوبنا ببعض.

مريم محمود' ليل

تفوح رائحة الشتاء، وتتسرب الذكريات المختبئة من جديد، يعود كل شيء كأنه في البداية، نشعر بوجع قلوبنا من جديد بعد آخر عناق، نشعر وكأن القلب من لهفة الشوق يريد أن يخرج من بين اضلعه؛ حتى يعانقه مرة أخرى، لا يريده أن يذهب بعيدًا؛ فهو جار الوريد رغم كل شيء، يشتاق قلبي لهدوء ديسمبر وبرودة يناير؛ حتى يلملم ذكرياته ويعود أدراجه مره أخرى.

مريم محمود' ليل

مرحبًا بكَ يا صديقي، لا تستغرب، إنهُ أنا، ربما تسأل نفسك كثيرًا ماذا فعلت أنا بنفسي، سأروي لك ما حدث: تخلى عني كل أعزاءي ورحلوا، تُركت وحدي آلاف المرات، تمزق قلبي عدة مرات، كل هذا جعلني إنسانًا لا يملك عقلًا حتى يفكر به، كل هذا جعلني أحارب من أجل كلمة حب واحدة، جعلني أستنزف مشاعري مع أناس لا يُكنون أي مشاعر إليّ، جعلني أركض وراء إدمان الكلام المعسول، حتى يُسكن ما في قلبي من آلام، كيف ليَ أن أخبرهم أن خذلانهم هو ما فعل بي كل هذا، جعلني شخصًا يحتاج إلى أطنان من الحب؛ حتى يقدر على الحياة من جديد، ولو مر على فراقهم ألف سنة، سيبقى قلبي في انتظارهم.

مريم محمود' ليل

بقلم مصطفى إسماعيل

"يا ليتنا لم نلتقي"

كيف لي أن أشرح عُمق جرحي؟ كيف لي أن أقول أنني تعذَّبت حتى بدأت رحلتي في النسيان التي لم تنتهِ إلى الآن؟ فقلبي قد صار رمادًا بعدما افترقنا، وعقلي تشتت وصار خرفًا، ووجهي بهتت ملامحه محاولةً النسيان، وبعد كل هذا ينتابني شعور الندم بأنني كنت غبيًا؛ لتعلقي بها.

مصطفى إسماعيل

كل شيءٍ يتكرر، كل الأمور تحدث مرةً أخرى، نفس المشاهد ونفس الكلمات لكن الفرق في الأوجه، كلّ شيءٍ داخلي يتكرر ويعود، أخطائي الماضية لا تتوقف، فقط لماذا؟ لماذا يتكرر الماضي مرةً أخرى؟ لماذا لا أستطيع التقدم؟ لماذا عندما أحاول إصلاح شيءٍ لا ينال منه إلا الفساد؟ ربما لن أجد الإجابة، تمامًا كما صار في المرات السابقة، ربما يكون هذا كلّ شيء، ربما حياتي عبارةٌ عن دائرة كلما حاولت إفراغها عادت لتمتلئ بأخطائي مرةً ثانية.

مصطفى إسماعيل

كانت حبيسة حُبي وكنتُ أنا الشيطانُ في حكايتها، جاءت تظن أنها ستصلحه وهي لم تكن تعلم أنها أحبَّت شيطانًا بوجهٍ ملائكي، يتعامل مع الجميع بلطفٍ شديد إلا هيَ، ربما لأنه لم يكن يحبُّها من الأساس، عانت معه وكان يعلم أنه يفعل هذا، لكن لم يكن يعلم أن من يقوم بذلك هو شيطانه، كانت تلك أسوأ نسخةٍ منه، النسخة التي ظل يلعن حظه العاثر على وجودها في حياته، لم يعلم لهذه النسخةِ سببًا لكنها أحبَّته، أحبَّت شخصياته، لكنه لم يُقدِّر ذلك، كذئبٍ يأكل صغير الغزال بما يحمله من براءة، لا يُهمه شيءٌ إلا نفسه وسمعته، أتعلم من كان ذاك الشيطان؟

ذلك الشيطانُ كان أنا.

مصطفى إسماعيل

أنا حبيسُ عقلي، حبيسُ الذكرياتِ وحبيسُ الروتين، أفعل كل شيءٍ في حياتي مرةً ثم تتكرر حتى مماتي، ث كل هذا حتى انحنى ظهري وآلمتني عيناي، كأنني مُعلَّقٌ داخل قفصٍ أقوم بكلِّ تلك الأمور، فقد كُتِبَ ذلك عليَّ لبقيّةِ حياتي وحتى وفاتي.

مصطفى إسماعيل

تدور الأيام وتمر، وأنت واقعٌ في حبِّ فتاةٍ تحاول إرضائها، تسخر لها نفسك؛ لتُسعدها، وتدهس كرامتك حتى لا تُحزنها، تبقى تدعو الله أن تكون من نصيبك، ولكن يؤذيك من كنت تخشىٰ عليه من الأذى، ليُبقيك حائرًا مهمومًا بعدما كنتَ به هائمًا وولوعًا، وتدرك بعدها أنك صرت تدعواْ الله ليُنسيك من كنت تدعواْ له أن يبقى معك مدىٰ الحياة.

مصطفى إسماعيل

ما أسوأ الفراقِ عندما يكون قلبك هائمًا بِمن ترك، ترحل عمدًا حتى لا تنكسر كبرياؤكَ أكثر مما كانت عليه، ترحل وقلبك يصرخ فيك راجيًا أن تعود، لكن كلاكما ومع علمِه بحبّ الأخر له إلا أنه يكمل مسيرته منتظرًا رسالةً أخيرة، لكن سيطول الإنتظار وستتوقف حياتك على هذه الرسالة حتى تتذكر صورةً تصفكم وهي أنكم ترحلون في طريقين مختلفين رغم تمسك قلبيكما ببعضهما.

مصطفى إسماعيل

بدأت رحلتنا في ربوع شبابنا، حين التقينا وسُحِرت بعيناكِ البنيَّة، وقتها نسينا كلَّ ما كان يدور حولنا، كلَّ الناس التي تسير وتنظر إلينا ونحن ننظر إلى بعضنا وكأننا في عالمٍ آخر، وعندها تعاهدنا ألا نترك بعضنًا ونشيخ سويًّا ويبقى حُبُّنا حكايةً لأولادنا، وها نحن ذا قد وفينا بعدهنا.

مصطفى إسماعيل

داخل زنزانة عقلي، لا أهتم للخروج منها، فقط أريد العيش بهذه الشخصية المصطنعة؛ لأنها الأقوى، وتلك الشخصية المحبوسة هي ضعفي؛ ولهذا أتركها على حالها، أعطيها غذائها كما لو كانت عبدًا أذنب ذنبًا عظيمًا، ولا يستحق شيئًا إلا فُتات الخبز التي يتم تقديمها إليه، لا تهتم بالحرية ما دامت مستريحةً على ما عي عليه، وإن كنت تسأل ما ذنبها؟ فذنبها الوحيد والأول هو ضعفها.

مصطفى إسماعيل

ما بال هذه الأوجه؟ تظهر لنا باكيةً شاكية، ومن ثم تعود لتناقض نفسها، تقول لك أن كل الأرواح مقدسة، وهي لا تدري كيف تجري الأمور هناك؟ نعاهم في موتاهم وكل ما قاله في موتانا أن كل الأرواح مقدسة!

ومنهم من يظهر أمام الشاشات ويصيح فيكَ؛ حتى يحرضك على القتال، حتى وإن جدَّ القتال كان أولَ الهاربين، هل هذا نفاق؟ لا أعلم، هل هذا بُحكم عملهم؟ لا أدري، لست غاضبًا من فعلهم، لكني غاضبٌ بشأن إخواننا، يقتلونهم كل يومٍ بأعدادٍ كبيرة، ونحن هنا عاجزون، وتستمر أسئلتنا: كيف نساندهم ونحن بهذا العجز؟

مصطفى إسماعيل

أهذه فلسطين؟ أهذا ما يحدث فيها؟ أكلُّ هذا الخراب يحدث ونحن لا نتحرك إلا بالقليل؟ لما نسينا ما هي فلسطين؟ أتريد أن تعلم ما الذي حلَّ بفلسطين؟

سأخبرك، فلسطين قد أُهدر حقُّها، قد تم سرقة حقها في البقاء بسلام، شرق اليهود المنازل ودمروا الأحياء والشوارع، قتلوا الرجال، النساء و الأطفال، حتى الطير قد قُتل على أيديهم، وذاك الكيان المزعوم بالاتحاد الأوربي يغلق عينيه عامدًا عن القضية الفلسطينية حتى يتسنى لذلك الكيان المحتل أن يبقى في أرضنا، أرضنا التي لن نتخلى عنها مهما طال احتلالها، أرضنا التي سندخلها رافعين رؤوسنا، ونخرج اليهود منها منكسي الرؤوس، وسنصلي صلاتنا فرحين بما آتانا الله، حامدين له على نصرنا، فلا تنسَ قوله تعالىٰ «أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَريب»

مصطفى إسماعيل

بقلم صفية رسلان

نتجاوز ثم نمضي، نعتاد الغياب ثم تسقط عبرة مفاجأة من فرط الألم، لم يبقى سوى القليل، نقتل الحنين ونمزق الذكريات ونمضي بخطوات ثقيلة ترفع رأسك للسماء لتسقط آخرة من عينيك، لقد أخذت عليها عهدًا أنها لن تبكي أبدًا مرة أخرى.

أنت على استعداد الآن؛ من الخارج بشر ومن الداخل الشيطان الذي سينتقم منهم.

صفية رسلان

وهل هناك أقسى من أن تعيش بقلبها الطفولي وسط هذا العالم وهي تجاهد نفسها في إخفاء شعور الفقدان والألم؟

لم يدرك العالم من حولها شعور طفلة اعتادت الكتمان فنضجت قبل أوانها؛ لتتحول دون سابق إنذار إلى ذلك الظل الهائم دون شعور محدد أو وجهة.

ما الذي كانوا ينتظرونه منها بعد كل ما مر؟

صفية رسلان

وددت لو أجد في معجم اللغة وأي قاموس على وجه الأرض وصفًا للشعور بالهلاك والتحطم من الداخل وفقدان الشغف غير المسبق وبدون أي مبرر!

هل من أحد وصل إلى شعور أن يستيقظ من النوم فاقدًا لطاقته بالكامل كالحطام ينتظر نهايته أو نهاية اليوم ليعود للنوم مره أخرى، وخرج من تلك الحالة سالمًا!

صفية رسلان

ما من أحد سيدرك أي شعور تقاوم وأي حرب تخوض.

عن تلك الفجوة التي تبتلعك وأنت تحاول الثبات بكل ما أوتيت من قوة.

عن تلك الدمعات التي تختزنها في جفونك كل ليلة وأنت تردد لعقلك وقلبك لا بأس؛ حتمًا ستعيش بسعادة مفرطة غدًا.

يأتي غدًا لتجد نفسك تجبر جميع حواسك على نسيان حتى وعدك.

صفية رسلان

في أروقة تلك المدينة كان يوجد مكان أختبئ بين جدرانه، شخص أنظر له من بعيد كل ليلة فأشعر بالدفء، حتى القمر اختفى الآن وأصبحت النجوم باهته، وكأن كل ما في السماء أصبح أقمارًا صناعية فقط!

هل فقدت المدينة والسماء بهجتها دفعة واحدة؟ هل كرهني ذلك الشخص فرفض الظهور مجددًا؟ أم أنا من فقدتني!

صفية رسلان

لا أعرف أي ظلام أقاوم، تلك الهالة السوداء التي تحيط بي، أم تلك البقعة المظلمة الذي تتسع داخلي، لقد ملت دموعي مني، وهجرني عقلي.

لا أعرف لماذا تلك اللعنة المسماة بالقلب ما زالت تنبض إلى الآن!

صفية رسلان

ومن ذاك الذي يفهم ندوب روحك، ويعرف انكساراتك ويلتفت لها؟ من يلملم روحك الضائعة من بين أضلعك ويربت على كتفيك ويحثك على النهوض من جديد؟ كلهم يريدونك بالصورة الكاملة المبهجة فقط.

صفية رسلان

في عيني خلق الظلام لتنيره أنت، فما الألوان بدونك إلا سوداء، حتى الطيران في عالم السماء موحش بدونك وحروب الأرض جميعها تهون بقربك، ثم اخترتك أنت.

خُلق الحب ليدق قلبي به لك، فكل أرض دون أحضانك غربتي، الأمان هو صوتك ودفء قربك.

كان إيماني بك مثل معجزات الأنبياء، لم يكتفي دفء حنانك باختراق أصابع يدي بل اخترق شرايين قلبي حتى صرت متربعًا على عرشه، وما المملكة دون ملكها إلا صحراء قاحلة، فكيف تظن كان حالي قبل مصادفتك؟

صفية رسلان

كل البشر يرون من وجهة نظرهم، يعانقون دور المظلوم وينشئون علاقة خاصة مع خانة حقوقهم حتى لو كانت تخص غيرهم، لم يعرف أحد ما مررت به وبما تمر، لم يعش أحد تفاصيل ذبولك، لا أحد يستحق التبرير، ولا أحد يستحق أن يأخذ من وقتك إلا ما تراه مناسبًا حتى ولو كانت دقيقة.

صفية رسلان

التناسي يفوق مرارة النسيان حتى لو كنت تطوق للتذكر، والتبرير يستنفذ الطاقة بأسوأ طريقة، والتحمل والتحامل بينهما اختلاف حرف واحد، ولكن التحامل يسلب النفس أجمل ما فيها، وكل الكلمات لن تعبر عن مرارة ما تشعر به، دمعاتك والصمت أولى بك من تلك الثرثرة التي تعبث بها يوميًا ولا يعبأ بها أحد.

صفية رسلان

تناغم الكلمات

مجموعة مؤلفين

ملك عادل نادي "أوتو"

مريم محمود' ليل

شيماء خالد

سلمىٰ محمد

ريم أحمد

ملك صبري

مِنَّة الله مُحَمَّد

صفية رسلان

مصطفى إسماعيل

تحت إشراف: محمد فؤاد

"كيان خطوط"